فـــي الحـــدث

بن لادن.. مات قبل مقتله

■ حازم مبيضين

سيظل خبر مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، الحدث الأبرز لفترة قصيرة، لجهة الغموض الذي يلف عملية اقتناصه في قصره، الكائن في منطقة عسكرية، لم يكن لأحد أن يشك بوجوده مختبئاً فيها، أو لجهة دفنه في مياه بحر العرب لمنع أتباعه من تحقيق أمنيتهم بتحويل قبره إلى مزار كما هو واقع الأمر. وليس أن السلطات السعودية رفضت استلام جثمانه، أو لجهة المخاوف التي برزت من عمليات انتقامية تشنها خلايا نائمة تؤمن بزعامته وجهاديته وصفاء إسلامه، وستغرنها الفضائيات والمواقع الإلكترونية بفيض من التحليلات، وستسعى لاستضافة كل من التقى الرجل، أو عمل معه ليلقي الضوء على شخصيته، ولن يكون مفاجئاً أن تبرز أصوات تنبأ تعتبره شهيداً، وتتمنى له مكاناً كريماً بين الشهداء والصديقين.

لن يستمر ذلك طويلاً، ولن تمر الكثير من المياه تحت الجسور، قبل أن ينسى العالم من كان العدو الأول للولايات المتحدة والغرب المسيحي، والذي كان يرى العالم مقسوماً إلى فسطاطين، أولهما مكرس للحق والعدل يقيم هو فيه، والثاني دار للباطل والظلم والكفر، وهو يستحق أن تشن عليه حرب جهادية يقودها أتباع تنظيم القاعدة، الذي منحه مساعده أيمن الظواهري صفة العالمية، وعمد تحت عباءته العديد من التنظيمات الإرهابية، العاملة تحت مسمى المجاهدين، سواء كان ذلك في مغرب العالم العربي، أو في الصومال، حيث الوظيفة الأولى لفرع القاعدة هي الفرصنة ضد سفن الكفار، وإجبارها على دفع الجزية أو الفدية لتتمكن من الإبحار قريباً من شواطئ الشباب المجاهدين، أو في أفغانستان حيث يشتغلون كمزارعي مخدرات لغرض غزو المجتمعات الغربية بهذا المرض، أو بأس من تجريب المنتج قبل توزيعه.

بعد سقوط نظام طالبان علني يد قوات تحالف دولي، بعد غزوة نيويورك التي نفذها "مجاهدو" القاعدة، بأوامر مباشرة من بن لادن، اختفى زعيم التنظيم ومرشده الروحي وبات مطارداً شريداً، وفقد الصلة بقواعد تنظيمه، المنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي على شكل خلايا نائمة تنتظر أوامره وتوجيهاته، غير أنه لم يكن قادراً على التواصل معها، إلا عبر مجموعة من الرسائل الصوتية، كانت تثير الانتباه في بدايتها، لكنها فقدت بريقها بعد أن لم تعط أي نتيجة، وبعد أن أتاحت الثورة العلمية، والتطور الهائل في منظومة الاتصال للشباب المسلم، الاندماج بروح العصر وتوجيه اهتماماته في الطريق المغاير لتوجهات من بن لادن، ذات الصبغة الظلامية والمغرقة في رجعيتها ودمويتها.

فقد الرجل تأثيره فانتهى كعنصر فاعل، لكن استمراره طليقاً كان هاجساً للأميركيين، الذين ظلوا يخشون مفاجأة تعيد مأساة برجي التجارة العالمية، كما أن فكرة الثأر – رغم أنها عربية بالأساس – سيطرت على الذهنية الأميركية، وباتت هاجساً لحياتهم تعقبه حتى عثرت عليه، فأنهت حياته بطلقتين في الرأس، وقدمت جثته طعاماً للأسماك، وأنهت مرة واحدة وإلى الأبد ما حاول البعض تحويله إلى أسطورة ومثال يحتذى به، والراهن أن غياب جسده عن عائلتنا لن يكون له أثر كبير، بعد فقدانه الشرعية الفعلية على منتسبي التنظيم الذي رعى نشأته، والراهن أيضاً أن بن لادن مات فعلياً قبل أن يقتل، ولن يأسف عاقل على مصير جثته، تمهيداً للتخلص من فكره الظلامي الدموي، الذي كرسه لتنمية روح العداء بين أبناء هذا العالم.

العالم يطوي صفحة بن لادن

مكالمة هاتفية أنهت حياة بن لادن

□ ترجمة: المدى

عندما رفع أحد الرجال المقربين جدا من اسامة بن لادن هاتفه في العام الماضي، لم يكن يعلم أن هذه الحركة هي التي ستقود الجيش الأميركي إلى عتبة باب قائد المقاومة، الارهابي الأكثر خطراً في العالم. تلك المكالمة، كما كشف عنها يوم الاثنين الماضي أنهت مطاردة لبن لادن عبر ساعيه الخاص، وأصبحت مفتاحا في تلك المطاردة العالمية إذ أنها قادت الاستخبارات الأمريكية في النهاية إلى المجمع المحصن في شمال شرق باكستان حيث قام فريق من البحرية (سيلز) بإطلاق النار على بن لادن وقتله. كان واضحا أن نقطة ضعف بن لادن كانت في الساعة الاولى نقلوا رسائله وكان ذكيا وبارعا جدا في إخفاء أمرهم بالنسبة لرجال القاعدة أو حتى للأقل منه مكانة في التنظيم ولكنه إن أراد ارسال رسالة ما فكان عليه اللجوء إلى شخص ما يثق بوضع حياته بين يديه.

بعد احداث ٢٠٠١/٩/١١، أدلى المعتقلون في السجن السري للاستخبارات الأمريكية بمعلومات عن ساع منهم يدعى "أبو أحمد الكويتي" كان مقرباً من بن لادن وبعد ان القت الـ CIA القبض على الرجل الثالث في القاعدة خالد شيخ محمد أكد هذا على معرفته للكويتي ولكنه أنكر أي صلة له بالقاعدة.

وفي عام ٢٠٠٤، تم القاء القبض على قيادي بارز للقاعدة وهو حسن غول، الذي ادلى بمعلومات عن ساع منهم يدعى "أبو أحمد الكويتي" كان مقرباً من بن لادن وبعد ان القت الـ CIA القبض على الرجل الثالث في القاعدة خالد شيخ محمد أكد هذا على معرفته للكويتي ولكنه أنكر أي صلة له بالقاعدة.

وفي عام ٢٠٠٤، تم القاء القبض على قيادي بارز للقاعدة وهو حسن غول، الذي ادلى بمعلومات عن ساع منهم يدعى "أبو أحمد الكويتي" كان مقرباً من بن لادن وبعد ان القت الـ CIA القبض على الرجل الثالث في القاعدة خالد شيخ محمد أكد هذا على معرفته للكويتي ولكنه أنكر أي صلة له بالقاعدة.

وقد تطلب أمر معرفة اسم الساعي الحقيقي عدة أعوام وهو: الشيخ أبو أحمد، باكستاني مولود في الكويت. وعندما عرفوا اسمه، لم يعرفوا كيفية الوصول إليه. إذ أن مصادر الـ CIA لم يعد بعد من الحراس ورجال الأمن إذ أن المجمع لم يكن فيه حرس أو دوريات حماية.

وفي حقيقة الأمر لم يكن أحد ما يخرج أو يأتي إلى مكان وكان خالياً من أي خطوط للاتصالات وقد وصف المعتقلون أحمد، كونه أحد العوامل الفعالة في مساعدة القاعدة وعوائقهم في العثور على ملاجئ آمنة ولكن مكانه كان سراً غامضاً للاستخبارات الأمريكية، كما تقول الوثائق السرية في غوانتانامو فاحدهم قال بان احمد أصيب بجروح خلال عملية الاحتلال الامريكي لأفغانستان ثم توفي على أيدي معتقليه.

ولكن احمد تلقى مكالمة هاتفية في منتصف العام الماضي من قبل شخص كان مراقبا من قبل الاستخبارات الامريكية كما يقول احد المسؤولين الأمريكيين والذي كما غيره من الذين تحدثوا رفض ذكر اسمه، بسبب حساسية العملية وإثر تلك المكالمة تم تحديد مكان احمد على مسافة من مخبأ بن لادن وكانت تلك المعلومة كافية للاستخبارات لتحديد الموقع ومراقبة أحمد.

وفي شهر آب ٢٠١٠، قاد أحمد دون أن يدري الاستخبارات الامريكية إلى المجمع الواقع شمال شرق باكستان، في مدينة أبو تاباد، حيث كان يعيش بن لادن كانت الجدران المحيطة بالمجمع عالية جدا، ١٨ قدما تعلوها الأسوار الشائكة وكان المسؤولون في الاستخبارات لا يعلمون شيئا عن ذلك المجمع، منذ أعوام ولكنهم كانوا يعتقدون أن بن لادن يكون بطبيعة الحال محاطا بسنوي في مشكلة دبلوماسية وقوى إن كان أوباما على حق، فان الهجوم على المجمع قد لا يؤدي إلى وفاة بن لادن.

ويضيف بريتان: "كان على الرئيس تقييم قوة المعلومات ثم اتخاذ ما أعتبره أجرأ قرار اتخذه أي رئيس في العصر الحديث".

واختار أوباما ٢٤ من رجال (البحرية سيل للقيام بالعملية – الجراحية الدقيقة).

وقبل فجر يوم الأحد غادرت طائرتا هليكوبتر جلال آباد – شرق افغانستان، لتدخل بعدئذ الفضاء الباكستاني مستخدمة وسائل تقنية معقدة جدا من اجل التهرب من أنظمة الرادار.

كانت العملية رسمياً: مهمة القتل أو القبض على بن لادن لأن القوات الأمريكية لا تقتل الأشخاص غير المسلحين والذين يبدون استعدادهم للتسليم ولكن الأمر كان واضحا منذ البداية، أن كائنا من كان خلف تلك الأسوار فلن يكن الاستسلام هدفه.

انخفضت الطائرتان نحو المجمع وهبط فيها رجال البحرية ليمكنوا الخلف الاسوار ولم يطلق الرصاص في تلك المرحلة، ولكن بعد قليل من وصول الفريق إلى الأرض إحدى الطائرتين تحطمت أرضاً لأسباب غير معروفة ولم يصب رجال البحرية بأذى وتواصلت العملية دون تداخل ما.

وكان في ذلك الوقت رجال الـ CIA والمسؤولون في البيت الأبيض يشاهدون ما يدور حول المجمع لحظة بلحظة عبر شبكة هوائية حية بينها رجال البحرية – ثم هاجمت المجموعة الهدف وهو المجمع.

لقد علمت القوات الأمريكية انهم قد يعثرون على عائلة بن لادن في الطابق الثاني أو الثالث لإحدى بنايات المجمع وقاموا بعدئذ بحماية بقية المباني أولاً ثم التقدم إلى غرفة حيث كان فيها بن لادن عند ذلك تم تبادل النيران.

حسب أقول رجال قتل أحمد وشقيقه كما يقول المسؤولون ثم تم قتل بن لادن بطلقة فوق عينه اليسرى تماما، ناسفة جزءا من جمجمته (كما قال مسؤول آخر) وأبلغ احد الجنود وحسب الإشارة المتفق عليها ("جيرونيمو" قتل خلال العملية).

وتقلت جثة بن لادن في الحال بعد التعرف عليها ثم تأكيد ذلك عبر فحص DNA من قبل مسؤولين كبار بنسبة تقارب ١٠٠٪ والتحليلات الصورية لـ CIA، تشير إلى امرأة يعتقد أنها زوجة بن لادن جرحت، إضافة إلى أمرأة أخرى منها طول بن لادن تأكد مقتل لادن، بدون أدنى شك لدى البيت الأبيض.

وقد قامت القوات الأمريكية بتفتيش المجمع وجمع كافة الوثائق فيه والمتعلقات المحتملة مثل اقراص DVD وغيرها والتي ستقدم معلومات استخبارية مهمة جدا حول القاعدة واستغرقت العملية بكاملها ٤٠ دقيقة.

ونقل بن لادن إلى المقر الأمريكي usscarl Vinson وأبلغ البيت الأبيض فوق سفينة حربية أمريكية أجرى المسؤولون الطقوس الإسلامية للدفن ثم غسلت جثة بن لادن ووضعت في كفن وألقيت بالبحر.

خبر مقتله يتصدر الصحف العالمية

لكن رجال الـ CIA توصلوا في النهاية إلى أن بن لادن يختبئ في مكان مكشوف وبسيط شيد عمده ليبعد الأنظار عنه ولأن بن لادن لم يغادر المكان ولا يدخل أحد ما إلى المجمع بدون المرور عبر بوابتين للأمن فلم يكن هناك وسيلة ما للتأكد من وجوده.

وعلى الرغم من عدم الوثوق إلى ما تم الوصول إليه أدرك المسؤولون في الاستخبارات أن هذه الفرصة هي الأفضل للوصول إلى بن لادن وأن ذلك تقرر عدم إعلام أحد او حتى مشاركة الحلفاء في المعلومات التي حصلوا عليها ومنهم بريطانيا ، كندا واسترالية.

وفي منتصف شهر شباط ، اقتنع المسؤولون أن هدفا ذا قيمة عالية" موجود في المجمع وعند ذلك أراد الرئيس الأمريكي باراك أوباما اتخاذ عمل ما ويقول جون برينان كبير مستشاري أوباما في شؤون الإرهاب: "كانوا واثقين من الأمر ومع الأيام ازدادوا ثقة" "هذا شيء مختلف انها قضية استخبارية مختلفة، ما نشاهده في المجمع مختلف عن كل ما رأيناه سابقا وكان عليها العمل"

كانت الخيارات محدودة فالمجمع يقع في ضواحي بلدة ذي سيادة ولأن أمر أوباما بضربة جوية، ولا يكون بن لادن في المجمع فإن العملية ستؤدي إلى مشكلة سياسية وخيمة وإن كان أوباما على حق، فان الهجوم على المجمع قد لا يؤدي إلى وفاة بن لادن.

وقد وصف المعتقلون أحمد، كونه أحد العوامل الفعالة في مساعدة القاعدة وعوائقهم في العثور على ملاجئ آمنة ولكن مكانه كان سراً غامضا للاستخبارات الأمريكية، كما تقول الوثائق السرية في غوانتانامو فاحدهم قال بان احمد أصيب بجروح خلال عملية الاحتلال الامريكي لأفغانستان ثم توفي على أيدي معتقليه.

ولكن احمد تلقى مكالمة هاتفية في منتصف العام الماضي من قبل شخص كان مراقبا من قبل الاستخبارات الامريكية كما يقول احد المسؤولين الأمريكيين والذي كما غيره من الذين تحدثوا رفض ذكر اسمه، بسبب حساسية العملية وإثر تلك المكالمة تم تحديد مكان احمد على مسافة من مخبأ بن لادن وكانت تلك المعلومة كافية للاستخبارات لتحديد الموقع ومراقبة أحمد.

وفي شهر آب ٢٠١٠، قاد أحمد دون أن يدري الاستخبارات الامريكية إلى المجمع الواقع شمال شرق باكستان، في مدينة أبو تاباد، حيث كان يعيش بن لادن كانت الجدران المحيطة بالمجمع عالية جدا، ١٨ قدما تعلوها الأسوار الشائكة وكان المسؤولون في الاستخبارات لا يعلمون شيئا عن ذلك المجمع، منذ أعوام ولكنهم كانوا يعتقدون أن بن لادن يكون بطبيعة الحال محاطا بسنوي في مشكلة دبلوماسية وقوى إن كان أوباما على حق، فان الهجوم على المجمع قد لا يؤدي إلى وفاة بن لادن.

ويضيف بريتان: "كان على الرئيس تقييم قوة

العالم يطوي صفحة بن لادن

اللحظات الأشدّ اثارة للقلق في حياة الرئيس الاميركيّ ومستشاريه

خلال قتل بن لادن.. الدقائق مرّت طويلة على أوباما كأنها أيام

□ واشنطن / وكالات

مرت الدقائق خلال تنفيذ عملية قتل زعيم القاعدة اسامة بن لادن "طويلة كأنها ايام" على الرئيس باراك اوباما وفريقه الذي كان يتابع بشكل مباشر العملية من البيت الابيض، بحسب رواية مستشار مقرب من اوباما.

وقال جون برينان مستشار اوباما لشؤون الارهاب "ان تلك اللحظات كانت بلا شك الاشد اثارة للقلق في حياة الناس الذين تجمعوا هنا" اوباما وعدد من المسؤولين الاميركان يتابعون عبر الاقمار الصناعية عملية قتل بن لادن

ايه) التي تطارد بن لادن منذ ١٥ عاما "بدت الدقائق طويلة كانها ايام، وكان الرئيس قلقا جدا على امن فرقنا" على الارض.

واضاف بريتان "كان ذلك ما يفكر به (اوباما) وكان يسعى لانجاح المهمة". ولم يوضح المستشار كيف كان اوباما ومستشاروه يتابعون بشكل مباشر العملية التي دامت ٤٠ دقيقة من البيت الابيض حيث توجد قاعة الازمات المزودة باجهزة اتصالات فائقة التطور.

وتابع المستشار "لكن بالطبع الوضع كان بالغ التوتر، وكان الكثيرون يحبسون انفاسهم" و"اخذ الصمت يخيم مع تقدم" عملية الكومندوس الاميركية.

وقال "حين علمنا في النهاية ان (اعضاء الكومندوس) نجحوا في الدخول الى المجمع وعثروا على شخص حدد على انه بن لادن، ساد مشاعر ارتياح كبير".

وبحسب برينان فان اوباما قد خاطر بشكل محسوب. وفي حال فشلت العملية فان اوباما كان سيجد نفسه في وضع سياسي سيء، جدا بالتزامن مع اطلاق حملته الانتخابية لعام ٢٠١٢.

واكد المستشار "لقد اجرى الرئيس تقويما لمائة المعلومات واتخذ قرارا اعتقد انه احد القرارات الاكثر جراة الذي اتخذه رئيس في الاونة الاخيرة".

وروى برينان كيف ان التوتر بلغ اشده حين اصاب عطل احدى المروحيات اثناء العملية. وقال "حين تعطلت المروحية فجاة تم المرور الى خطة بديلة. وفعلوا ذلك بلا مشاكل".

واكد المستشار ان الولايات المتحدة لم تبلغ المسؤولين الباكستانيين "قبل مغادرة كافة رجالنا وطائراتنا المجال الجوي الباكستاني".

واضاف "في ذلك الوقت كان الباكستانيون في مرحلة رد الفعل على حادث يعرفون انه بصدد الحدوث بابوت اباد" ملمحا الى انه كان من المحتمل حدوث مواجهة بين القوات الاميركية والقوات الباكستانية.

وقال "حين علمنا في النهاية ان (اعضاء الكومندوس) نجحوا في الدخول الى المجمع وعثروا على شخص حدد على انه بن لادن، ساد مشاعر ارتياح كبير".

وبحسب برينان فان اوباما قد خاطر بشكل محسوب. وفي حال فشلت العملية فان اوباما كان سيجد نفسه في وضع سياسي سيء، جدا بالتزامن مع اطلاق حملته الانتخابية لعام ٢٠١٢.

واكد المستشار "لقد اجرى الرئيس تقويما لمائة المعلومات واتخذ قرارا اعتقد انه احد القرارات الاكثر جراة الذي اتخذه رئيس في الاونة الاخيرة".

وروى برينان كيف ان التوتر بلغ اشده حين اصاب عطل احدى المروحيات اثناء العملية. وقال "حين تعطلت المروحية فجاة تم المرور الى

مصدر: "أبو أحمد" الكويتي قاد الأمريكيين إلى بن لادن!

□ واشنطن / وكالات

إفادات المعتقلين في غوانتانامو قادت إلى "أبو أحمد" الذي قاد بدوره إلى مخبأ بن لادن واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية (CNN) – كشف مصدر دبلوماسي لـCNN أن "المرسال" الموثوق به الذي قاد، دون قصد، الاستخبارات الأمريكية إلى مخبأ زعيم تنظيم القاعدة، أسامه بن لادن، بعد مراقبة طويلة استغرقت أعواما، هو كويتي يدعى "أبو أحمد". وكان مسؤولون أمريكيون قد أشاروا، في وقت سابق، إلى أن عملية تعقب المرسال، دون نسبيته، بدأت منذ عام ٢٠٠٧، عقب التعرف على هويته عن اعترافات معتقلين في القاعدة العسكرية بخليج "غوانتانامو" في كوبا.

وأوردت الوثائق السرية أن "أبو أحمد الكويتي" من المقربين إلى بن لادن وتنقل معه، وشوهد في "تورا بورا"، وأنه ربما الشخص الذي أشار عدد من المعتقلين إلى انه كان يرافقه هناك قبيل فراره وجاء ذكر "أبو أحمد" على لسان الإندونيسي رضوان عصم الدين، وهو من أعضاء القاعدة وقضى عامين في جيهات القتال في باكستان وأفغانستان في فترة الثمانينيات.

يُذكر أنه لم يتسن لـCNN التأكد من مسؤولين أمريكيين بشأن هوية "المرسال"، بيد أن عدداً من العوامل تشير إلى أنه "أبو أحمد" الكويتي الذي قاد دون قصد مسامه الولايات المتحدة إلى مخبأ بن لادن، في منطقة "أبوت اباد"، شمالي العاصمة الباكستانية.

شيخ محمد، وأبو فرج الليبي، المعتقل هو الآخر في غوانتانامو ويعتقد أنه يحتل المرتبة الثالثة في سلم قيادات التنظيم عند اعتقاله في مايو/ أيار عام ٢٠٠٥. وجاء في أحد التقييمات الواردة بوثائق وزارة الدفاع الأمريكية، المصدر دبلوماسي لـCNN أن "المرسال" الموثوق به الذي قاد، دون قصد، الاستخبارات الأمريكية إلى مخبأ زعيم تنظيم القاعدة، أسامه بن لادن، يقدمون تسهيلات للتنظيم وأحد مساعدي محمد، و "يعمل كمرسال في القسم الإعلامي للقاعدة، الذي يشغل (KU-١٠٠٢٤) في إشارة إلى محمد. وأوردت الوثائق السرية أن "أبو أحمد الكويتي" من المقربين إلى بن لادن وتنقل معه، وشوهد في "تورا بورا"، وأنه ربما الشخص الذي أشار عدد من المعتقلين إلى انه كان يرافقه هناك قبيل فراره وجاء ذكر "أبو أحمد" على لسان الإندونيسي رضوان عصم الدين، وهو من أعضاء القاعدة وقضى عامين في جيهات القتال في باكستان وأفغانستان في فترة الثمانينيات.

وقال مسؤولون أمريكيون "أبو أحمد" حمامي عبار قيادات القاعدة، مثل خالد شيخ محمد، وأبو فرج الليبي، المعتقل هو الآخر في غوانتانامو ويعتقد أنه يحتل المرتبة الثالثة في سلم قيادات التنظيم عند اعتقاله في مايو/ أيار عام ٢٠٠٥. وجاء في أحد التقييمات الواردة بوثائق وزارة الدفاع الأمريكية، المصدر دبلوماسي لـCNN أن "المرسال" الموثوق به الذي قاد، دون قصد، الاستخبارات الأمريكية إلى مخبأ زعيم تنظيم القاعدة، أسامه بن لادن، يقدمون تسهيلات للتنظيم وأحد مساعدي محمد، و "يعمل كمرسال في القسم الإعلامي للقاعدة، الذي يشغل (KU-١٠٠٢٤) في إشارة إلى محمد. وأوردت الوثائق السرية أن "أبو أحمد الكويتي" من المقربين إلى بن لادن وتنقل معه، وشوهد في "تورا بورا"، وأنه ربما الشخص الذي أشار عدد من المعتقلين إلى انه كان يرافقه هناك قبيل فراره وجاء ذكر "أبو أحمد" على لسان الإندونيسي رضوان عصم الدين، وهو من أعضاء القاعدة وقضى عامين في جيهات القتال في باكستان وأفغانستان في فترة الثمانينيات.

وقال مسؤولون أمريكيون "أبو أحمد" حمامي عبار قيادات القاعدة، مثل خالد شيخ محمد، وأبو فرج الليبي، المعتقل هو الآخر في غوانتانامو ويعتقد أنه يحتل المرتبة الثالثة في سلم قيادات التنظيم عند اعتقاله في مايو/ أيار عام ٢٠٠٥. وجاء في أحد التقييمات الواردة بوثائق وزارة الدفاع الأمريكية، المصدر دبلوماسي لـCNN أن "المرسال" الموثوق به الذي قاد، دون قصد، الاستخبارات الأمريكية إلى مخبأ زعيم تنظيم القاعدة، أسامه بن لادن، يقدمون تسهيلات للتنظيم وأحد مساعدي محمد، و "يعمل كمرسال في القسم الإعلامي للقاعدة، الذي يشغل (KU-١٠٠٢٤) في إشارة إلى محمد. وأوردت الوثائق السرية أن "أبو أحمد الكويتي" من المقربين إلى بن لادن وتنقل معه، وشوهد في "تورا بورا"، وأنه ربما الشخص الذي أشار

برينان: امرأة حمت بن لادن بينما كان يقاتل

□ واشنطن / CNN

قال مستشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما لشؤون مكافحة الارهاب جون برينان إن امرأة حمت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن من وابل الرصاص الذي شنته القوات الأمريكية على مخبأه في باكستان.

وأضاف برينان "كانت هناك أنثى في الواقع في خط النار، ويقال إنها استخدمت كدرع لحماية بن لادن من النار،" مشيرا إلى أنه عليم "أن بن لادن حمل سلاحا وشارك في تبادل لإطلاق النار وقتل في معركة مع القوات الأمريكية".

وقال المسؤول الأمريكي "رغم أن الاستخبارات تشير إلى أن بن لادن كان في المجمع في باكستان، لم يكن هناك يقين بأن زعيم تنظيم القاعدة كان في الواقع هناك. وأوباما اتخذ قرارا اعتقد انه واحد من الأكثر جراة من أي رئيس.

وتابع قائلا: إنه "من غير المعقول" أن بن لادن لم يكن لديه نوع من نظام الدعم في باكستان سمح له بأن يعيش مختبئا هناك، لكنه رفض التكهن بنوع الدعم، أو في ما إذا كانت الحكومة الباكستانية أو المؤسسات الرسمية الباكستانية قد لعبت أي دور فيه.

وأشار برينان إلى أن قرار الرئيس باراك أوباما لإطلاق الهجوم الذي قتل أسامة بن لادن كان "واحدا من أكثر القرارات جرأة يتخذه أي رئيس أمريكي في التاريخ الحديث".

وقال المسؤول الأمريكي "رغم أن الاستخبارات تشير إلى أن بن لادن كان في المجمع في باكستان، لم يكن هناك يقين بأن زعيم تنظيم القاعدة كان في الواقع هناك. وأوباما اتخذ قرارا اعتقد انه واحد من الأكثر جراة من أي رئيس.

فـــي الحـــدث

بن لادن.. النهاية الحتمية

■ حسين علي الحمداني

أن تكون زعيم إجرام وإرهاب فبالتأكيد تكون نهايتك الموت بذات الطريقة التي تقتل بها الآخرين، هذه هي النهاية الحتمية والمتوقعة التي وصل إليها زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي أسامة بن لادن، هذا الذي شغل العالم منذ أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ وحتى يومنا هذا وقاد أمريكا لأن تشن حربين في بلدين هما أفغانستان والعراق في اقل من سنتين وتحتلهما على خلفية أحداث سبتمبر.

والعالم علم بمقتل أسامة بن لادن في خبر بدأ كأنه الأكثر سعادة من بين كل الأخبار التي تتناقلها وكالات الأنباء العالمية أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما مقتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم "القاعدة" في ساعة مبكرة من صباح أمس الاثنين الثاني من أيار الجاري في منزل خارج العاصمة الباكستانية إسلام أباد خلال عملية نفذتها قوات أميركية خاصة في باكستان.

أوباما أكد في خطاب مفاجئ ألقاه من البيت الأبيض أعلن للأميركيين والعالم أن الولايات المتحدة قامت بعملية أدت إلى مقتل أسامة بن لادن قائد تنظيم القاعدة والمسؤول عن مقتل آلاف الأبرياء في هجمات ١١/سبتمبر/٢٠٠١.

والحادي عشر من سبتمبر كما يعرف الجميع ضحاياها من الأميركان ويقدر عددهم بأكثر من ثلاثة آلاف، لكن العالم بأسره فرح بمقتل هذا الإرهابي خاصة نحن في العراق الذين عانينا كثيرا من الفكر التكفيري لهذا الرجل وخلاياه التي عاثت في أرضنا فسادا وتقتيلا على الهوية نارة وعلى المزاجية نارة.

وبالتأكيد فإن مصرع هذا الرجل يشكل ارتياحا كبيرا للشعوب العالم ليست الإسلامية فقط بل كل شعوب الأرض، وبالتأكيد فإن الإسلام تخلص من رجل شوه كثيرا تعاليم الدين الإسلامي وخلق له أعداء وصوره للعالم على انه دين العنف والقتل والإرهاب لا دين التسامح والمحبة والموعظة الحسنة.

نهاية توقعها أغلب أبناء الشعب العراقي لهذا المجرم، وهذا التوقع مبني على أن من يسفك دماء الأبرياء مصيره القتل الذي يكون بمثابة القصاص الذي ينتظره كل مجرم يرفع شعارات الإرهاب وتكفير الآخرين.

مقتل بن لادن ليس مقتل شخص فقط بقدر ما يمثل بداية نهاية فكر متطرف مبني على الجهل والجاهلية، ونهايته تزامنت مع نهايات عدد من الدكتاتوريات المهيمنة في المنطقة، وأيضا تزامن مع موجة الاحتجاجات الشعبية التي تجتاح الأرض العربية، هذه الأرض التي جعل منها بن لادن مسرحا لعملياته التي تفوق ما قامت به النازية من جرائم، حيث تشهد على ذلك الآف السيارات المفخخة التي حصدت أرواح الأبرياء في مدن العراق كافة.

نهايات متوقعة لأشخاص لم يؤمنوا بالحياة ولم يحترموا الروح البشرية ولم يعيروا أهمية لخيارات الشعوب بقدر ما كانت تنتزع في دواخلهم المريضة رغبات الشيطان التي تفوقت وجعلت منهم وحوشا كاسرة لا تبالي بعدد الأرواح التي تزهق كل يوم على أيدي زمرهم التي ترفع شعارات إسلامية تريد من خلالها بالتأكيد تشويه صورة الإسلام في نظر العالم بأسره، بل إن ما اقترفوه من جرائم في العراق وباقي الدول يبرهن على ظلامية هؤلاء وحشيتهم في نفس الوقت.

مقتل بن لادن يمثل بداية لكل الأشرار بأن الظلم لا يدوم والشر لا يبقى ودماء الأبرياء الذين قتلوها على أيدي هؤلاء لن تذهب هباء، والعالم بدون بن لادن بالتأكيد هو أفضل وأكثر أماناً.

لهذا فإننا نتمنى بأن مقتل هذا الوحش يمثل بداية النهاية للفكر التكفيري القائم على نفي الآخر وعدم قبول الرأي، نهاية فكر امتزجت فتاواه بالدماء من ليس معي فهو ضدي، هكذا كان يفكر بن لادن وبوجه زبانيته لقتل الناس القتلة، وعلينا جميعا استثمار هذا الحدث في اجتثاث ما تبقى من فلول القاعدة من بلادنا.

كانت أمنيته أن يحشر في بطون السباع

لماذا ألقت أميركا بعدوها الأول أسامة بن لادن في البحر؟

□ واشنطن / وكالات

رغم أن التحليلات النخبوية والعامة تنوعت حول دفن جثة بن لادن في البحر، إلا أن الثابت في الموضوع هو الإشارة إلى أن الجثة ذهبت إلى ادراج التاريخ، في انتظار تسريبات أو وثائق قد يتكفل بكشفها عصر المعلومة والتكنولوجيا الحالي عن الأسباب الحقيقية حول هذا التصرف المثير، والإشارة للعادات الإسلامية في خبر الدفن في بئه موقع قناة السي ان ان عن مصدر أميركي يوحي بالكثير من الدلالات حول المغزى من دفنه في البحر، حيث ذكر الموقع نقلاً عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية إن زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن دفن في البحر من على متن حاملة طائرات أميركية في بحر العرب، وفقا لإحكام الشريعة الإسلامية.

وقال المسؤول "عندما لا يمكنكم الدفن في اليابسة، فإن الشريعة الإسلامية تقضي بوجوب دفن الجثة في غضون ٢٤ ساعة وهذا ما حصل." مضيفا إن إجراءات الدفن بدأت الساعة ١:١٠ بالتوقيت الأميركي الشرقي (٠٥:١٠ بتوقيت غرينتش) واستمرت ٥٠ دقيقة.

وأضاف المسؤول "جرت الشعائر الدينية على سطح حاملة الطائرات كارل فينسن وفي بحر العرب... وغُسّل المتوفى ثم لف في كفن أبيض، ووضع الجثمان في كيس ثم تلا ضابط كلمات دينية ترجمها آخر الى العربية، ووضع الجثمان على لوح مسطح وألقي في البحر."

وقال مسؤول دفاعي آخر إنه "لا توجد بلاد راغبة أو قادرة على قبول الجثة لدفنها، والقوات الأميركية حرصت كل الحرص على مراعاة الشريعة الإسلامية."

ورغم أن حديث المصدر الأميركي كرر كثيراً كلمة "الإسلامية" إلا أن ثلة يوجي بأن الاعتبارات السياسية كانت هي الشرفي في تلك الخطوة، بعد اصطياد بن لادن وقتله، وقد يوحي ذلك أيضا بالورطة الكبيرة التي وقع فيها المسؤولون الأميركيون حول التصرف بجثته، خصوصا وأن الرواية الرسمية الأميركية التي تزامنت في حرب دفنه بحراً تقول بأن بن لادن غير مرحب بجثته في أي بلد.

و بين هذا الأمر أيضاً بأن الحرج الكبير وقع حينما لم يستطع الأميركيون دفنه في اليابسة التي قتل فيها، لأن تسليمه يعني لأي جهة قد يعني اعترافاً بهذا الأمر، في حين أن تسليمه للسلطات الباكستانية حتما سيجلب الكثير من المشاكل لهذه الدولة المتورطة أصلاً في مقتله.

والفوائد المتعددة لأميركا لإعلان دفنه بحراً كثيرة جدا، وقد يكون من أهمها أن الجيش الأميركي يعرف جيداً حجم ردود الفعل المتباينة بين مواطنيه وبقية العالم الإسلامي على أي حال لمن أو سمح بمراسم التأبين.

وأميركا لا تريد أيضاً أن تعلن أنها دفنته في مكان مجهول على اليابسة، خشية أن يستغل مناصروه ذلك لتنفيذ عمليات خطف أو احتجاز رهائن والمطالبة بجثمانه عوضاً عنها، وهذا احتمال مطروح بقوة لا سيما وأن عناصر القاعدة قد تفعل أي شيء في سبيل استرداد جثمان زعيمهم أو معرفة مكانه مادام الأمر ممكناً.

وفي هذه الحالة بالذات فإن الخوف من أن يصبح قبره مزاراً أو معلماً لمريديه غير وارد بنسبة كبيرة، وذلك بسبب أن بن لادن والأغلبية الساحقة من مريديه يعتنقون العقيدة السلفية، وهي مذهب فكري يحرم البناء على القبور أو عقد النية لزيارتها، ويعظمون ذلك بل ويرون في ذلك شركاً، والأميركيون لا يجهلون هذا المنهج الديني الفكري باعتباره هو رأس الحربة الإسلامية ضدهم منذ خروج بن لادن.

والأمر ذاته ينطبق على سرعة الإعلان عن دفنه بحراً، ذلك أن التأخير في الاحتفاظ بجثته يعني أن الاحتمال السابق وارد الحدوث.

ويدعم ذلك أيضاً أن الجثمان لم يوضع على "لوح مسطح" ثم ألقي في البحر، وكأنه يشير إلى أن مكانه لن يكون حتماً البحر، وأن الجثمان سيطوف طويلاً في الجرار قبل فنائه.

أما عن مدى الإحراج الذي سيتعرض له الجيش الأميركي في لو ما سمح بإقامة الصلاة الإسلامية عليه، فإن ذلك لا يحتاج دليلاً يثبت أن الجيش الأميركي كانما يعامله معاملة الخصم الشريف لا الإرهابي الغادر.

وعن هذا الأمر قال باحث شرعي تحدث مع "إيلاف" إن التاريخ سجل اليوم المرة الأولى التي ألقي فيها بجثمان في البحر بعد أن قتل في البر. وعن الناحية الشرعية قال الباحث الذي فضل عدم ذكر اسمه إن الميت "ان اعتبر شهيداً فهو لا يكفن ولا يجهز وإنما يكتفى بدفنه بملابسه، وإن اعتبر غير ذلك فينطبق عليه ما ينطبق على الأموات فهمة كانت طريقة موتهم بحيث يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم.

وقال الباحث إذا ما فعلته أميركا فعلاً فإنه يمكن تفسيره لل